

## الباب الأول

### مقدمة

#### أ- خلفية البحث

القرآن هو كلام الله الذي أنزله على عبده محمد - صلى الله عليه وسلم - المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا نقلاً متواتراً. وإنزال الله هذا القرآن دليل على فضله للناس. وليس بإنزال القرآن فحسب، بل بعث الله الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ليبين للناس ما نزل إليهم ويفصل لهم ما أجمل، ويفسر لهم ما أشكل عليهم، ويدعوهم به إلى عبادة الله وحده، ويبشرهم وينذرهم، ولتقوم عليهم الحجة. قال تعالى [ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ]<sup>1</sup>

وما أنزل الله هذا القرآن إلا هداية للناس، وهو كلام الله القديم المنزل الذي قاله ولم يزل يقوله فطره بيده . أما طرفه الآخر فهو المصحف الذي بين أيدينا، فعلينا التمسك به، فهو الحبل المتين الذي بيننا وبين ربنا، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد صانه الله من التحريف والتبديل.

قال الله تعالى [ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ]<sup>2</sup>

القرآن هو نور الحياة الكاملة الذي فيه يشمل كل شيء، من الأمور العقائدية والعبادات والمعاملات وعلوم العامة. القرآن محفوظ من التغيير والتحريف - كما ذكرت في الآية السابقة -، ولكن قد تغير مفهومه حسب تغاير الزمان والمكان وحسب خلفية المفسر الفكرية. لذا لا بد أن نحل الآيات القرآنية بتحليل صحيح ونفهمها بفهم سليم من خلال التفسيرات الصحيحة لها.

1 النساء، الآية : 165

2 الحجر، الآية : 9

بدأ التفسير لهذه الآيات القرآنية منذ بعثة محمد - صلى الله عليه وسلم -، لأنه كان - صلى الله عليه وسلم - يفهم القرآن جملة وتفصيلاً وأنه مبین له ولو لم يشمل جميع الآيات، وإنما يفسر الآيات التي أشكل الصحابة وصعب في فهمها. وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يفهمون القرآن كذلك، لأنه نزل بلغتهم وإن كانوا لا يفهمون دقائقه، بل هم يتفاوتون في فهمه. كما ذكر ابن قتيبة - رحمه الله - : " إن العرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن، من الغريب والمتشابه، بل إن بعضها يفضل في ذلك عن بعض"<sup>3</sup>.

سار هذا التفسير وتطور من قرن إلى آخر، حتى اشتهر بالتفسير من الصحابة منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم. لم نجد في تفسيرهم للآيات القرآنية الاختلاف إلا قليل - الاختلاف القليل ليس إلا لسبب تفاوتهم في فهم القرآن - . ولم يصدر منهم أيضاً الاختلاف في تفسير الآيات القرآنية التي تدل على إثبات رؤية المؤمنين ربحم في الجنة - حسب ما قرأت وبحث -.

فقضية رؤية الله في الجنة لها أهمية كبيرة في معرفتها. خاصة أنها تتعلق بالعقيدة التي هي أصول هذا الدين وأشرف العلوم فيه والتي كانت من معلومها الله - تبارك وتعالى - الذي هو أشرف المعلومات وأفضلها.

وأ، هذه الرؤية من أعظم النعيم الذي ينالونها العباد في الجنة، وهذا هو قول الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، ومن الأدلة القرآنية التي تثبت ذلك منها :

---

<sup>3</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث، الرياض : 1393 هـ. ص 335

1. قال تعالى [ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23) ]<sup>4</sup>.
  2. قال تعالى [ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (35) ]<sup>5</sup>.
  3. قال تعالى [ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143) ]<sup>6</sup>.
  4. قال تعالى [ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (25) ] لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (26) ]<sup>7</sup>.
- فقد حصل الاختلاف بين المفسرين في تفاسيرهم لهذه الآيات. مثال ذلك في تفسير كلمة "الزيادة" في قوله تعالى [ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ] يقول ابن جرير الطبري كما نقله ابن كثير في تفسيره<sup>8</sup>، أن الزيادة في هذه الآية بمعنى: "النظر إلى وجه الرحمن - عز وجل -". خلافاً أن الزمخشري في تفسير لهذه الزيادة أنه قال: "الزيادة: مغفرة من الله ورضوان"<sup>9</sup>. وهو من خلال تفسيراته من المنكرين بإثبات الرؤية. وخلافاً للرافضة<sup>10</sup> والجهمية والمعتزلة الذين ينفون هذه الرؤية، وهم يعتمدون على شبه واهية وتعليلات

<sup>4</sup> القيامة : 22-23

<sup>5</sup> ق : 35

<sup>6</sup> الأعراف : 143

<sup>7</sup> يونس : 25-26

<sup>8</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الدار التوفيقية للتراث، القاهرة : 2009 م. ج 4، ص 263

<sup>9</sup> الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان : 1407 هـ. ج 3، ص 131

<sup>10</sup> هي إسم يطلق على كل من تبرأ من الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -، وكذلك على كل من تبرأ من الصحابة

باطلة. منها أن إثبات الرؤية يلزم منه إثبات أن الله في جهة، ولو كان في جهة لكان جسماً، والله منزّه عن ذلك<sup>11</sup>، وغير ذلك من الشبه.

فلوجود هذا الخلاف رغب الباحث أن يكتب بحثاً علمياً تحت الموضوع (( رؤية الله في الجنة )) بمقارنة هذا الموضوع بالآيات القرآنية التي صدرت من تفسيرين مشهورين، هما :

1. تفسير القرآن العظيم الذي هو من أشهر ما دَوّن في التفسير بالمأثور، واعتنى فيه مؤلفه وهو الإمام الجليل الحافظ ابن كثير ( ت 774 هـ ) - رحمه الله - عن مفسري السلف، ففسر فيه كلام الله تعالى بالأحاديث والآثار مستندة إلى أصحابها، مع الكلام عما يحتاج إليه جرحاً وتعديلاً<sup>12</sup>.

2. تفسير المصباح ، وهو تفسير المعاصر المشهور لدى المجتمع الإندونيسية، سواء كان من طلاب الجامعات أو عوام الناس، واعتنى فيه مؤلفه وهو الأستاذ الدكتور قریش شهاب - حفظه الله - عن مفسري المعاصر كتفسير إبراهيم بن عمر البقائي ت 885 هـ، وتفسير الميزان لمحمد حسين طبّاء طبائي، وتفسير في ظلال القرآن لسيد قطب، وتفسير الجلالين للإمام السيوطي، وتفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي وغير ذلك. وهو مع ذلك كثير ما نقل في تفسيره من تفسير الميزان لمحمد حسين طبّاء طبائي، بحيث أنه دائماً في أغلبية تفسيره ينقل كلاماً منه.

فموضوع الكامل لهذا البحث هو (( قضية رؤية الله في الجنة عند ابن كثير وقریش شهاب دراسة مقارنة)). عسى أن ينفع به الباحث والقارئ من طلاب العلم والمسلمين.

<sup>11</sup> الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، شرح العقيدة الواسطية، جمعية احياء التراث الاسلامي، الكويت : 1419 هـ. ص- 95

<sup>12</sup> محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، دار الحديث، القاهرة : 1426 هـ. ج 1، ص 211

## ب- بيان المصطلحات الواردة في البحث

1. قضية : الحكم ومسألة يتنازع فيها وتعرض على القاضي أو القضاة للبحث والفصل، وفي المنطق أن القضية هي قول مكوّن من موضوع ومحمول يتمل الصدق والكذب لذاته ويصح أن يكون موضوعاً للبرهنة، وجمعه قضايا.
2. الرؤية : بضم الراء بمعنى إدراك المرئي<sup>13</sup> ، أي النظر بالعين والقلب<sup>14</sup> .
3. الجنة : الحديقة ذات النخل والشجر والبستان ودار النعيم في الآخرة، وجمعه جنان<sup>15</sup> .
4. تفسير لغة : الإيضاح والتبيين. واصطلاحاً : علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، لولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمت لذلك<sup>16</sup> .
5. ابن كثير : مفسر المعروف بتفسير القرآن العظيم مستنداً على الأحاديث النبوية وآثار السلف.
6. تفسير القرآن العظيم : اسم كتاب لابن كثير.
7. قریش شهاب : هو مفسر الإندونيسية الذي يحاول أن يفسر القرآن على منهج التحليلي، مع بيان المناسبات بين الآيات والسور.
8. تفسير المصباح : اسم كتاب لقریش شهاب.

<sup>13</sup> مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، باب : رأي، ج 38، ص 102

<sup>14</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، باب : رأي، ج 14، ص 291

<sup>15</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، باب : الجيم، ج 1، ص 140

<sup>16</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث، الرياض : 1393 هـ. ص 324

9. دراسة المقارنة : إستخراج المعلومات عن قضية رؤية الله في الجنة مستنداً الى تفسير القرآن

العظيم لابن كثير بالمقارنة مع تفسير المصباح لقريش شهاب.

### ج- أسباب اختيار الموضوع

و من أهم الأسباب التي دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

1. ليعلم أن معرفة دين الإسلام بالكلية لها أهمية الكبيرة، خاصة فيما يتعلق بالعقائد التي هي أصوله.

منها إثبات رؤية المؤمن ربه في الجنة. وأن هذه الرؤية من أعظم نعيم لأهل الجنة.

2. معرفة الغاية أو القصد من كلام الله تعالى فيما يتعلق بإثبات رؤية المؤمن ربه من خلال تفسيرات

المفسرين الصحيح له. وليسهل المؤمن في الفهم والعمل به بأكمل شكل و يقين.

3. معرفة إعجاز القرآن البلاغي، سواء كان من خلال سياق الكلمات أو المفردات أو المعاني أو غير

ذلك. ليزيد إيمان المرء وتقواه لله - تبارك وتعالى - .

### د- حدود البحث وتحديده

أمّا حدود هذا البحث فأركز الباحث البحث فيما يلي :

1. مفهوم رؤية الله في الجنة عند ابن كثير من خلال تفسيره

2. مفهوم رؤية الله في الجنة عند قريش شهاب من خلال تفسيره

3. البيان والتحليل بين رأيين ( ابن كثير وقريش شهاب )

وأمّا تحديد هذا البحث فهو ما يلي :

1. ما موقف ابن كثير عن رؤية الله في الجنة ؟

2. ما موقف قريش شهاب عن رؤية الله في الجنة ؟

3. وما كلمة سواء عن رؤية الله في اللجنة عند ابن كثير وقريش شهاب ؟

#### هـ - أهمية البحث وأغراضه

تكمن أهمية البحث وهي ما يلي :

1. معرفة حقيقة رؤية الله تعالى في اللجنة

2. معرفة مفهوم رؤية الله في اللجنة عند ابن كثير من خلال تفسيره

3. معرفة موقف رؤية الله في اللجنة عند قريش شهاب من خلال تفسيره

وأما الأغراض التي تحت البحث هذه الدراسة وهي :

1. معرفة حقيقة رؤية الله في اللجنة في القرآن الكريم

2. معرفة الاختلاف والاتحاد بين ابن كثير وقريش شهاب عن مفهوم رؤية الله في اللجنة

3. لنيل الشهادة الجامعية في كلية أصول الدين قسم التفسير والحديث

#### و - الدراسات السابقة

من المؤلفات والمقالات والرسائل التي سبقت بدراسة هذا الموضوع ما يلي :

1. كتاب " رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها " للدكتور أحمد بن ناصر بن آل حمد. ذكر فيه الشيخ

الأقوال نحو هذه القضية مع ذكر أدلتهم، سواء كانت عقلية أم عقلية مع المناقشة هذه الأدلة.

الطبعة الأولى بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة : 1411 هـ - 1991 م.

2. كتاب " شرح العقيدة الواسطية " للدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. الطبعة الثانية، جمعية

إحياء التراث الإسلامي : 1419 هـ - 1999 م، وطبع على مجلد واحد.

3. كتاب " تعليق مختصر على كتاب لمعة الإعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد " لمحمد بن صالح العثيمين.

طبع هذا الكتاب عدة طبعات، عام 1392 هـ. مدار الوطن للنشر : 1423 هـ.

4. كتاب " العقائد الإسلامية " لسيد سابق. دار الكتاب العربي بيروت - لبنان : 1406 هـ - 1985 م.

5. كتاب " الرؤية "، للحافظ أبي الحسن عليّ بن عمر الدارقطني، حقق هذا الكتاب وعلّق عليه وخرّج أحاديثه إبراهيم محمد العلي وأحمد فخري الرفاعي، الطبعة الأولى: 1411 هـ - 1990 م، وطبع على مجلدة واحدة.

تكلّمت الكتب السابقة عن هذه القضية إجمالاً أو تفصيلاً، فربّما وجدنا بياناً صريحاً وشرحاً واضحاً منها، وأما هذا البحث فيأتي من جهة أخرى وهي البحث عن هذه القضية من خلال دراسة تفسيرات المفسرين للآيات القرآنية التي تتعلق بهذه القضية مستعيناً بأقوال العلماء عنها دراسة مقارنة.

## ز- منهج البحث

اشتملت هذه الدراسة على المنهج الموضوعي التحليلي المقارن. وهو على ما يلي :

1. قام الباحث بجمع الآيات القرآنية التي تتعلق بقضية رؤية المؤمن ربه - تبارك وتعالى - في الجنة
2. وقام الباحث مع التفسيرات التي تتعلق بها من تفسيرين، هما : تفسير القرآن العظيم لابن كثير وتفسير المصباح لقريش شهاب

3. جمع الباحث الأحاديث والآثار التي تتحدث عنها، ثم خرجت الأحاديث والآثار من مصادر

الأساسية



4. قام الباحث بتحليل هذه التفسيرات عن هذه القضية التي صدرت من هذين الكتابين تحليلاً علمياً

5. قام الباحث **رنة بين هذين الكتابين من ناحية، وبين تفسيراتهما لهذه القضية من ناحية** أخرى وذلك بموضوعية ومنهجية

6. شرح الباحث بعض الكلمات الغريبة والمصطلحات النادرة الموجودة في البحث بإيجاز

7. ذكر الباحث أقوال العلماء عن هذه القضية مع عزو هذه الأقوال إلى مصادرها الأصلية

8. ترجم الباحث بعض الأعلام الواردة من خلال البحث ترجمة مختصرة

9. وضع الباحث الفهارس اللازمة التي تعين القارئ على فهم هذا البحث وهي كالاتي :

1. فهرس الآيات القرآنية

2. فهرس الأحاديث والآثار

3. فهرس الأعلام الواردة ذكرهم في البحث

4. فهرس المصادر والمراجع مرتبة على الحروف، وقسمت إلى قسمين: المراجع العربية،

والمراجع الأجنبية

5. فهرس الموضوعات

ح- خطة البحث

اشتمل البحث على خمسة أبواب :

## الباب الأول : المقدمة

فتشتمل هذا الباب على : خلفية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وحدود البحث، وأهمية البحث وأغراضه، وبيان المصطلحات الواردة في البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

## الباب الثاني : دراسات عامة عن ترجمة ابن كثير وقريش شهاب ومعرفة تفسيريهما

أ- : ترجمة ابن كثير ومعرفة تفسيره

1. ترجمة ابن كثير : ويشتمل على نشأته وحياته العلمية، وشيوخه وتلاميذه

ومصنفاته وثناء العلماء عليه ووفاته.

2. لمحة عن تفسير القرآن العظيم : يشتمل على تعريف بهذا التفسير

وطريقة مؤلفه فيه.

ب- : ترجمة قريش شهاب ومعرفة تفسيره

1. ترجمة قريش شهاب : ويشتمل على نشأته وحياته العلمية ومصنفاته.

2. لمحة عن تفسير المصباح : ويشتمل على تعريف بهذا التفسير ومنهجه

وسبب كتابة هذا التفسير.

## الباب الثالث : ابن كثير وقريش شهاب وتفسيرهما نحو الآيات القرآنية المستدلة على وقوع الرؤية

أ- تمهيد

ب- ابن كثير وتفسيره نحو تلك الآيات

ج- قريش شهاب وتفسيره نحو تلك الآيات

## الباب الرابع : دراسة تحليلية عن تفسير ابن كثير وقريش شهاب نحو آيات الرؤية

أ- التحليل عن عقيدتهما في رؤية الله في الجنة

1. تحديد آلة الرؤية

2. في الجسمية لله تعالى

3. إمكانية رؤية الله تعالى

ب- التحليل والنقد عن منهجهما في تفسير آيات الرؤية

1. ابن كثير ومنهجه في تفسير آيات الرؤية

2. قریش شهاب ومنهجه في تفسير آيات الرؤية

ج- مصادرها في آيات الرؤية

1. ابن كثير ومصدره في تفسير آيات الرؤية

2. قریش شهاب ومصدره في تفسير آيات الرؤية

## الباب الخامس : الخاتمة

في هذا الباب الأخير كتب الباحث أهم النتائج والدروس والعبر المستفادة من هذا البحث. وتمت

ذلك بوضع الفهارس الفنية من فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث والآثار، وفهرس المصادر والمراجع

مرتبة على الحروف، وذلك على قسمين : فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

